من البنادى وهذا اسعد و دربح الرجل اذا طأطأ رأسه اى سكنه وبسط ظهره ودربحت الحمامة اذا خضعت
لذكرها وطاوعته وهذا لازم وللمزيد فيه من الابنية ثلثة فقط تفعلل وافعنلل وافعلل بسكون الفاء
بعد همزة مكسورة للوصل وفتح البواقي مع تثقيل الآخر واصله افعلَلَ بسكون اللام الاولى وفتح الباقيتين
نحو تدحرج وهو مطاوع دحرج واحرنجم القوم ازدحموا واقشعر جلد الرجل واصله اقشعرر يقال منه
اخذته القشعريرة وهي لازمة كلها بحكم الاستقراء المضارع انما تحصل اركانه بزيادة حرف المضارعة
وهو احد حروف اتين على الماضي واما هيئاته فان كان مجردا على فَعَل كسرت عينه او ضمت نحو ضرب
يضرب ونصر ينصر او فتحت ان كان العين او اللام منه حرف حلق غير الف اذ لا اعتداد بها وان كانت
من جملة حروف الحلق لانها تكون منقلبة عن واو او ياء البتة وانما المعتبر منها ما عداها وهي ستة الهمزة والهاء
والعين والحاء والغين والخاء نحو سأل يسأل ووجبه يجبه ومنع يمنع ومنح يمنح وشغل يشغل وفخر يفخر وانما
اشترط كون العين او اللام حرف حلق في الرد الى الفتح لانها متحركات في المضارع اما العين فدائما واما
اللام فغالبا فيناسب التخفيف حينئذ بخلاف ما لو كان الفاء حرف حلق فان ذلك لا اعتداد به لسكونه
فيه ابدا ولانه لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط فليست كل ما عينه او لامه حرف حلق فانه يرد الى
الفتح نحو دخل يدخل ورجع يرجع ولكن كل ما يرد الى الفتح يجب ان يكون عينه او لامه حرف الحلق وشذ
ابى يابى وكانهم راعوا ما علموا ان الياء يصير اليه وهي الالف والالف حرف حلق واما قلى يقلى فعامرية
وليس بفصيح وانما الفصيح الكسر في مضارعه وركن يركن من التداخل وذلك انه جاء على وزن نصر ينصر وعلى
وزن علم يعلم فاخذ الماضي من الاول والمضارع من الثاني ولزموا الضم في مضارع الاجوف بالواو والمنقوص
بها نحو يقول ويدعو والكسر فيهما بالياء نحو يبيع ويرمي لمناسبة الضمة الواو والكسرة الياء ومن قال طوحت
اي اهلكت من طاح اذا هلك واطوح من كذا في التفصيل وتوهت واتوه بمعناهما فطاح يطيح وتاه يتيه
شاذ عنده او من التداخل لان وجود طوحت واطوح وتوهت واتوه يدل على انهما واوي فكان ينبغي
ان يقال طاح يطوح وتاه يتوه فقط ولم يقل طاح يطيح وتاه يتيه ولا طحت بكسر الطاء واما من قال طيحت و
تيهت وهو اطيح من كذا واتيه فطاح يطيح وتاه يتيه عنده على القياس وقيل ان سيبويه حكى عن الخليل
ان طاح يطيح وتاه يتيه هما مكسور العين في الماضي والمضارع جميعا كان [illegible] وعلى هذا ايضا لا يكونان
شاذين ولم يضموا المضارع في المثال استثقالا لذلك ووجد يجد بالضم في المضارع ضعيف لتفرد
بني عامر به قال لبيد بن ربيعة العامري شعر لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي لا يجدن
غليلا يقال نقعت بالماء اي رويت به والصوادي النخيل الطوال على ما في الصحاح والغليل حرارة العطش

ولزموا

ولزموا الضم في المضاعف المتعدي نحو يشدّه ويمدّه في مضارع شدّ ومدّ لانهم علموا ان المتعدي كثيرا ما يلحقه هاء الضمير
مثل يشده ويمده ولو كسروه لاستثقل عند ذلك مع كثرة مجيء المضاعف المتعدي وقد جاء قليلا
بالكسر ايضا نحو نمّه ينمّه وعلّه في الشراب يعلّه وشدّه يشدّه وصدّه يصدّه وجاء حبّه يحبّه بالكسر فقط وجميع
هذه المباحث على تقدير كون الماضي المجرد الثلاثي على فَعَل بفتح العين فان كان على فعِل بالكسر فتحت عينه
في المضارع نحو علم يعلم او كسرت ان كان مثالا بالواو نحو ومق يمق وورث يرث وكذلك كل ما كان
فاؤه واوا نحو ولي يلي لاستلزامه التخفيف حينئذ بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة
ولانهم لو فتحوا عين المضارع من مثل ولي يلي لادى الى استثقال ان بقيت الواو التي هي فاء في المضارع
والى اعلالين ان حذفت الواو وهما حذف الواو في الاول وقلب الياء الفا وقد جاء الكسر في اربعة
احرف مع الفتح وان لم يكن فاؤه واوا نحو حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس ويبس ييبس
وطي تقول في باب بقي يبقى بقى يبقى يقلبون الياء المفتوحة في الماضي الفا بعد فتح ما قبلها وكذلك في المجهول
نحو دُعي وبُني يقولون دُعا وبُنا ومنه قول شاعرهم شعر نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا
بُنَت على الكرم اي نبعد سهامنا في الرمية بحيث تصل من اعلى الجبل وهناك مقرنا معاشر العظماء
الى حضيضه جارحا لصدمتها النار من الاحجار فنصيد بذلك نفوسا مبنية على الكرم ونقتلهم واما فضل
يفضل بمعنى الفضالة ونعم ينعم نعومة اي صار ناعما لينا بكسر العين وضمها في الغابر فمن التداخل
لان الاول جاء على وزن دخل يدخل وعلى وزن علم يعلم فاخذ الماضي منهما من احدهما والمستقبل من
الآخر اما بمعنى الفضيلة خلاف النقيصة فلم يجئ الا فضل دخل يدخل والثاني جاء على وزن كرم يكرم
وعلى وزن علم يعلم وهو مركب منهما وقد عرفت ان فيه لغة رابعة اي الكسر فيهما فان كان الماضي على
فعُل بضم العين ضمت عينه في المستقبل لا غير فهذه هيئات المضارع على تقدير كون الماضي ثلاثيا
مجردا وان كان غير ذلك بان يكون ثلاثيا مزيدا فيه ملحقا او غير ملحق وذلك خمسة وعشرون كما عرفت
او رباعيا مجردا او رباعيا مزيدا فيه كسر ما قبل الآخر في المضارع نحو حوقل يحوقل وكرّم يكرّم ودحرج
يدحرج واحرنجم يحرنجم وليس هذا الكلام مطلقا وانما ذلك ما لم يكن اول ماضيه تاء زائدة نحو تعلّم
وتجاهل وتدحرج فلا تغير ما قبل الآخر حينئذ فيقال يتعلّم ويتجاهل ويتدحرج او لم يكن اللام مكررة
نحو احمارّ واحمرّ فقد ادغم ما قبل الآخر في الآخر فيقال يحمرّ ويحمارّ فلا يظهر التغير فيه وان كان في التقدير مكسورا
فهذه جميع هيئات المضارع ولا بد في الكل من زيادة حرف المضارعة على الماضي ومن ثم كان اصل مضارع
افعل نحو اكرم يؤفعل نحو يؤكرم اطرادا للاصل المذكور وهو زيادة حرف المضارعة على الماضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)